أمواج مرتفعة

خالد تامر

أمواج مرتفعة

رواية

خالد تامر

رواية أمواج مرتفعة

تأليف وكتابة خالد تامر (سجين الغربة)

جميع الحقوق محفوظة ©

®KHALED TAMER

نحن مثل البحر والرياح العاصفة عندما تهب
تؤثر على البحر مما يؤثر عليه وتعلو أمواجه
والرياح العاصفة مثل الابتلاءات التي نتعرض
عليها ومن تلك الرياح العاصفة التي تهب على
البشر وبين البشر أحببت أن أقص عليكم بعضها

أهلا وسهلا بكم في رحلة عبر الأمواج ارجو ان تقضو معنا افضل الاوقات وامتعها
إن كان البحر هادئ لا يوجد به أمواج ونحن مثل البحر عندما نكون هادئين لا يوجد ما يعكرنا نكون مثل البحر بدون أمواج وهدوء البحر من حولنا هذا لا يعني أنه لا يوجد أمواج في الطرف الآخر منه وهكذا نحن نكون هادئين ولكن يوجد أناس في الجهة المقابلة لنا تكون غاضبة ومنها مسرورة وفي بعض الأحيان تهب العواصف في البحر مما يجعل الأمواج عالية ولا يستطيع أحد الاقتراب منها ونحن مثلها تماما عندما نتعرض لأشياء غير جميلة ترتفع امواجنا الداخلية والمقصود الغضب ولا أحد يستطيع الاقتراب مننا ولكن هناك أناس لديهم موهبة أو رياضة اسمها ركوب الأمواج وقلة من الناس يحبون هذه الرياضة وقلة أيضا يمارسونها ونحن

أيضا عندما تعصف بنا المصائب ينبغي علينا أن نواجهها بصبر وقلة من الناس من يعرفون الصبر ويتحلون به تماما مثل الأشخاص التي تركب الأمواج ينبغي علينا الصبر وفي الأخص أن الصبر نؤجر عليه ومن يمتلك الصبر لا تتعبه الحياة وان اتعبته ليس كما الشخص الذي لايجيد الصبر وقد ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، بسم الله الرحمن الرحيم (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ومن الأمواج الخطيرة التي تحدث بين الزوجين وجميع أسبابها من الشيطان فيجب علينا أن نعلم ذلك وأن نعلم أن نهدئها قبل أن ترتفع مثلا إن شاهدنا الزوج أو الزوجة بدأوا في الانفعال يجب أن نتذكر أن الشيطان قد تدخل وهنى

ينبغي علينا أن لا نضخم الأشياء الصغيرة لكي لا تكبر وتصبح كالأمواج العالية التي تأخذ كل شيء في طريقها يجب أن نتداركها قبل فوات الأوان وينطبق هذا الأمر مع كل اقاربنا وكل معارفنا ولكن أخطره بين الزوجين لماذا لأن إذا تم الطلاق فلن يعود في الإمكان الرجوع ويكون الضرب قد ضرب والهرب قد هرب ويكون الزوج والزوجة قد غرقو والاخطر أن يكون لديهم أطفال وهكذا تغرق العائلة جميعها وننتقل إلى موجة من أمواج الحياة وعلينا أن نأخذ حذرنا منها لخطورتها واعطيتها اسم الانتحار الصامت هو عندما تعاشر أناس حمقى والاخطر أن تكون تعيش معهم تحت سقف واحد ووجهك بوجههم ليلا ونهارا هذا هو الانتحار الصامت! لماذا! لأن الجاهل بقليل من الصبر والإصرار تسطيع أن تعلمه أما

الأحمق إعلم أنك سوف تفني عمرك ووقتك كله في تعليمه وليتك تنجح ولن تستطيع أن تعلمه شيء وفي النهاية ينقص من عمرك وهذا هو الأنتحار الصامت وليته هكذا فقط بل في النهاية تخرج أنت الأحمق لماذا لأنك أضعت عمرك بلا فائدة أرجو أن تنتبهو من هذه الموجة وما أكثر الأمواج التي تواجهنا وانتقل معكم إلى الموجة السامة القاتلة موجة البخل او البخلاء اعلمو أن أسوء شيء في بحر الحياة هو البخل والبخلاء لماذا؟ لأن جميع الأحياء هم أحياء إلا البخلاء بلا حياة وهم مجرد أموات يمشون إعلمو أيها السادة أن الذي يبخل على نفسه وعلى أهله كيف له أن يكرم الغريب إذا لم يكرم نفسه فكيف سيكرم الغريب والمال وسيلة ولنتذكر هذه الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم

بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) دعونا نفسر كلمة مال هي مالك وإذا دققنا قليلا نجد مالك بمعنى ما لك ما إلك هل وضحت لكم لقد جعل الله المال لانفاقه ومن أجل أن نكرم به أنفسنا وليس لنهين به أنفسنا او نهين به الآخرين والبخيل يبخل على أهله وفي الأخص زوجته تتأثر من بخله لأن ليس لها معين بعد الله إلا هذا البخيل الذي يسمى زوجها وهي أنثى ولها حياء وحيائها يمنعها من طلب حجتها حتى من أهلها ولا أريد أن أطيل عليكم في إختصار إعلمو أيها السادة أن البخيل مثل الثعبان إن أراد أن يكرم أحد يكرمه بسمه الذي يقتل والابتعاد عنه سلامة وغنيمة ليس بعدها غنيمة والاقتراب منه يغرقنا ويغرق كل من حوله في بحر الحياة وننتقل إلى موجة أخرى وهي شائعة كثيرا بين الناس إلا من رحم ربي وهي في قصدهم اعابة

الخلق وهم يعيبون صنعة الله أو يعيبون الصانع وحاشى لله الخالق سبحانه وتعالى وهذا حرام ولا يجوز فمنهم من يتجرأ بقلة فهمه يقولون أنت سمراء ولونك ليس جميل وأنا بيضاء أنا أجمل منك ويقولون أنت بدينة وأنا نحيفة وكأنهم هم من صنعو أنفسهم وخلقوها نقول لهم اصحو من غفلتكم اصحوا واستغفرو ربكم وعسى أن يغفر لكم أتعيبون صنعة الله ام تعيبون الصانع توبوا قبل أن تموتو والبعض الآخر يقول أنت فقير وهذا فقير ونحن أغنياء ولا يعلمون أن الفقير فقير الدين وفقير الأخلاق والإيمان والغني الذي اغناه الله في العلم وفي الفقه والدين وفي عزة النفس وكأنهم بشطارتهم أصبحو أغنياء وقليل المال لا يعاب من يعاب من لديه المال وهو يخزنه ولا يتصدق إن رأى محتاج أو رأى أهله بحاجة المال ولا يعطيهم والذي لا يخرج

صدقة المال بمعنى أدق البخيل هو من يعاب بينما قليلين المال أكثرهم من الكرماء والبخلاء أغلبهم من الاغنياء وفي النهاية كلها رزقة من الله تعالى وليس علينا سوى أن نسعى ونعمل ونتوكل على الله ويقول المثل اركض ركض الوحوش غير رزقتك ما بتحوش وعلينا أن ننتبه من هذه الموجة الخطيرة وأن نراقب كلامنا قبل أن نخرجه من افواهنا وننتقل إلى موجة أخرى وهي موجة معروفة في بحر الحياة الرجال والنساء واخطائهم لماذا أيها الرجل تنظر إلى النساء وتراقب حركاتهم وتعجب بهم وتتعقب عوراتهم ومع العلم إنه لديك زوجة وقد أحلها الله لك واحلك لها لماذا لا ننتبه لهذا الموضوع ومن خطورة هذا الموضوع ولاهميته أحببت أن أتحدث عنه وأريد أن أوضح أمر مهم إن الكلام هذا بغرض النصح والتعليم وجميعنا مهما تعلمنا

يفضل ينقصنا علم أيها السادة يوجد من الرجال من يتعقب النساء وهذا شيء قد حرمه الله ولا يجوز كل النساء لديهم أنوثة مثلا هناك إناث انوثتها في ايديها ومنهم جسمها ومنهم في وجهها ويوجد أيضا في صوتها ويوجد بعض الرجال ينظرون إلى الأنوثة التي لا توجد عند نسائهم وهذا حرام ولا يجوز ولو أنهم يعلمون أن رجال تلك النساء ينظرون أيضا إلى أنوثة نساء أخرى وآسف لهذا الكلام ولهذا التعبير ولكن بعد ان شاع هذا الأمر اضطريت لأكتب عنه بما يعني هذا ينظر إلى زوجة ذاك وذاك ينظر إلى زوجة هذا هذا ينظر إلى تلك لإمتلاكها أشياء لا تمتلكها زوجته والآخر ذات الأمر هل اتضح الأمر وسبحان الله جميع النساء لديهم أنوثة كما قلنا ولكن تختلف من امرأة لأخرى ما يحزنني أن بعض الرجال الذين ينظرون كأنهم مراهقين

وكأن ليس لهم زوجات والمصيبة أن لهم بنات وأبناء شباب ألا يخشون الله ألا يخشون على أولادهم فا الدنيا كما تدين تدان ومن تعقب عورات الناس سوف يأتي من يتعقب عوراته فالنتب إلى الله ونرضى بما قسمه الله لنا وانتقل إلى موجة النساء لماذا تضعين الزينة للعامة وقد أمرك الله ورسوله أن تبديها لزوجكِ ألا تعلمين أنه حرام لماذا والشيء المحزن أن جميع النساء يغارون على أزواجهم من التحدث والنظر إلى أي إمرأة أو أي أنثى لما تفعلون هذا لماذا جميعكم يغار على رجالهم ويتزينون للرجال ولماذا لا يحق لزوجها التكلم مع إمرأة غريبة وهي يحق لها ان تكلم رجل غريب وفي نظرها حلال لماذا يحللون لهم ويحرمون على أزواجهم النظر والكلام الزائد والغير لائق قد حرمه الله على الرجال والنساء اصحوا أيها الكبار من ذكر وأنثى

وتوبو إلى ربكم ولا تبدو زينتكم إلا لازواجكم وانتم أيضا لا تنظرون إلى ما حرمه الله هذه الموجة خطيرة تصيب أغلب الناس وأحببت أن أذكر بها الناس عسى أن يستفاد منها بعض الناس في اختصار صوني زوجكِ يصونك زوجكِ وأنت أيضا صون زوجتكَ تصونك زوجتكَ ولا تقول هذه ظريفة لأنها تبدي ظرافتها أمام الغرباء وإن صح التعبير أمام الرجال وأنت أيضا لا تبدي ظرافتك أمام النساء فزوجتك وعائلتك أحق فلنطبقها ونعمل بها و لنربي أولادنا عليها ونعلمهم ما علمنا به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وننتقل إلى موجة اخرى وهي عن المعروف وعن عدم نكران المعروف وعن الكرام واكرام الجار سوف أقص عليكم قصة من هذا العالم وهي واقعية وأرجو أن تأخذو منها العبر وهي تحكي عن الكرم

والمعروف وعن نكران الجميل وجيرة السوء واستباحة أملاك الغير وعن الكذب والنفاق وكل هذه الأوصاف ولا يسعني أن أوصف هذه العائلة ونبدأ بسم الله كانت هناك عائلة وهي عائلة أبو ماجد وكانو يقطنون في مدينة في المهجر وكانو ينوون أن يعودو إلى مدينة كانو يقيمو فيها قبل مجيئهم إلى المدينة التي يعيشو بها وكان في المدينة التي ينوون العودة إليها يوجد فيها عائلة من نفس بلدهم وكانت هذه العائلة جميع المواصفات السيئة بها وكانت عائلة أبو يزن وعائلة أبو ماجد مضطرة إلى التواصل مع هذه العائلة لكي يأخذو أو يبحثوا لهم عن منزل للأجار وبعد تواصل ومرور بعد الوقت وجدت أم يزن منزل بجوار منزلهم واتصلت بأم ماجد واخبرتها عن المنزل وهو قديم ولكن أجرته رخيصة ووافقت أم ماجد واخبرت زوجها

واتفقو على أن يسافر أبو ماجد لتلك المدينة بغرض توقيع عقد الإجار وفي اليوم الثاني سافر أبو ماجد مع إبنه من الصباح الباكر لكي يتثنى لهم الذهاب والإياب لأن المسافة تبلغ ستة ساعات ذهاب ومثلهم في العودة وأنها لمشقة لهم ولكن يقول المثل ما الذي عازك على المر فقال الأمر وبعد أن وصلو إلى بغيتهم وتبديلهم للحافلة عدة مرات لبعد المسافة قرعو باب بيت أبو يزن وبعدها فتح الباب وقام يزن بفتح الباب وكان أبو يزن جالس وكان لديه مباراة وهذه المبارات في البوبجي الظاهر هي أفضل من جاره السابق وإبن بلده الذي مضى أعوام لم يرو بعضهم فيها هكذا قال أبو ماجد بينه وبين نفسه وقال أيضا ماذا فعلت بحالي وهنا ندم أشد الندم ولكنه عاد وحسبها وقال أنا مضطر وتحدث قائلا السلام عليكم كيفك يا اخي أبو

يزن ف رد وهو منشغل في لعبته أهلين أهلين أبو ماجد ومد يده أبو ماجد للسلام ولكن كان أبو يزن منشغل ولم ينتبه نعم فالذي لا يحركه ضميره أو حنيته فما هو إلا كقطعة من الحجارة وكان هناك عند بيت أبو يزن عدة أشخاص من الرجال وعندما شاهدو هذا الموقف العظيم قالو ما بالك يا أبو يزن الرجل مادد يده إخس عليك ومن أجل كلامهم مد يده اليمنى وسلم على أبو ماجد ويده الأخرى تحمل الجوال وعينه على الجوال وكانو يحتسون الشاي وجلس أبو ماجد معهم هو وابنه واحتسو الشاي معهم وبعد قليل وضعو لهم طعام الغداء فتغدو وقال أبو ماجد يا اخي ابو يزن من أجل أن لا نتأخر في العودة يجب علينا إنهاء ما أتينا من أجله وكان أبو يزن قد دخل السجن ولم يكن له فترة طويلة خارج من السجن وكان لا يعمل شيء سوى الجلوس

واللعب في لعبة البوبجي وكانت زوجته من تصرف عليه وعلى البيت من خلال عملها كممرضة في إحدى المشافي الأوروبية والحاصل ذهب أبو يزن مع أبو ماجد وابنه ووقعو العقد وبناءً على هذا العقد أصبح في الإمكان المجيء في أي وقت لأن أصبح لديهم منزل وقد دفعو اجرة ثلاث أشهر مسبقا وذلك لضمان عدم التهرب والتخلف عن تسديد الأجار وهنا بعد أن وقعو العقد استأذن أبو ماجد وابنه من أبو يزن وانطلقو وبعد عدة ساعات وصلو إلى بغيتهم وكانو يسكنون في قرية نائية تابعة لمدينة أخرى ولم يجدو وسيلة نقل فأضطرو على أخذ سيارة أجرة وإنها ليست رخيصة وقال أبو ماجد الحمد لله هم وتخلص منه وبعد دخوله لمنزله قصَّ على زوجته ما حصل معه فقالت عن عائلة أبو يزن أنهم لم يتغيرو فأجابها أبو ماجد ولن يتغيرو

فقالت الزوجة بقي لدنيا تأمين المواصلات سيارة نقل عفش وامتعة المنزل وسيارة لتنقلنا وكانت عائلتهم كبيرة تتكون من ثمانية أولاد ويحتاجون إلى سرفيس لأن التاكسي لا تسعهم وفي اليوم الثاني تحدث أبو ماجد مع سائق سرفيس الذي يقل الناس إلى المدينة ويعيدهم إلى قراهم وكان أبو ماجد يعرفه جيدا لكثرة ما صعد معه هو وعائلته وقال له كم تريد أجرة للمدينة الفلانية فقال له كذا وانه لمبلغ كبير ولكن بعد المسافة التي كانت حوالي السبعمائة كيلو متر تستاهل اكثر من ذلك المبلغ الذي طلبه السائق أو مالك ذلك السرفيس ولكن أبو ماجد لا يملك الكثير من المال لتغطية جميع النفقات التي كان هو وعائلته بحاجة ماسة لها وحتى بعد وصولهم يحتاجون طعام وشراب وكان المنزل الذي استأجروه فارغ لا يوجد فيه

شيء نهائيا وسأل أبو ماجد عن أجرة سيارة نقل البضائع وتبين له كل المبلغ الذي كان معه لا يكفي وآن ثمن جميع الأثاث الذي يمتلكه إذا باعه لا يغطي نصف إجرة سيارة النقل وهنا بدأ يفكر هو وزوجته وبعد تفكير عميق وطويل قررو أن يتركو أثاث المنزل ويكتفو بأخذ الأغراض الصغيرة الهامة واتصل أبو ماجد بأخيه الذي كان يقيم في أمريكا بأن يساعده بما يستطع من مال فأرسل له مبلغ قليل لا يكفي حتي لوجبت غداء وعشاء لهم وطلب من أخيه الآخر الذي كان يقيم في إيطاليا مبلغ مالي فأعتذر وقال ليس لديه مال وهكذا قال أبو ماجد صبري على نفسي ولا صبر أحد علي ولا أي أحد إنهم اخوتي وكان لأبو ماجد الكثير من الأخوة ولكنه يعلم أن وضعهم المالي عدم وهنا اكتفى بسرفيس بعد محاولته تأمين المال وبعد فشله

وفجأة صاحب السرفيس إن معه مقطورة صغيرة يجرها خلف السرفيس وسر سرورا كثيراً والأحزان بنفس الوقت تملئ قلبه وبعد تحميل الأمتعة ترك في المنزل غرفتين نوم وسريرين وبراد كبير وغسالة اتوماتك وتلفزيون وطاولة مع كراسيها وترك مكرويف وثلاث درجات هوائية ومروحتين وعربة كان ينقل بها الحطب للمدفئة وترك أيضا العدة الزراعية والبعض من الوسائد والاغطية وألعاب الأولاد وثم انطلقو وكان أمامهم حوالي الخمسة ساعات متواصلة وهي أقل من السفرة الماضية لماذا لأنه كان مضطر لأخذ عدة حافلات بينما في السرفيس ينطلق مباشرة وبعد وصولهم انزلوا الأغراض ودفع لصاحب السرفيس أجرته ومن هنا تبدأ قصتنا وهي ليست موجة واحدة بل أمواج عديدة وإنها لأمواج هالكة واصعدو أغراضهم

إلى الشقة ووضعوها ونسيت أن أخبركم أنهم في أول شهر رمضان المبارك وكانو جميعهم صائمون من صغيرهم حتى كبيرهم وكانو قد أحضرو معهم عدة انواع من الطعام وبعد انتهائهم من تصعيد الأغراض إلى الشقة التي لا يوجد بها كهرباء بعدها اضطرو إلى الذهاب إلى شقة بيت أبو يزن وبعد استضافة بيت أبو يزن لهم نزل أبو ماجد وزوجته إلى شقتهم التي هي بنفس العمارة واخرجو كل ما لديهم من أطعمة وعصائر وخبز واخ لأنهم لا يحبون أن يثقلو على أحد ونزلو ضيوف لديهم واولاد أبو ماجد الكبار كانو ينامون في شقتهم بعد أخذ سلك من الكهرباء من جيرانهم الذين يسكنون في الطابق الأعلى وكانو يعرفونهم منذ زمن قبل أن يسافرو وأما أبو ماجد وزوجته وبناتهم كانو ينامون عند بيت أبو يزن ولكن عند الإفطار

كانو يجتمعون جميعهم على مائدة واحدة وبعد الإفطار ينزلو الشباب ويسهرو وينامو في شقتهم وكان أبو ماجد في كل يوم يذهب ويتسوق ما يستطيع تسوقه من طعام وشراب لأنه لا يحب أن يثقل على جيرانه وكان قد قدم طلب لشركة الكهرباء من أجل توصيل الكهرباء للشقة واخبروه أنهم عليهم ضغط كبير ولن يستطيعو قبل اسبوع وفي هذا الأسبوع ينزل أبو ماجد وعائلته إلى شقتهم وينظفو الحيطان والارضية ويصلحو ما هو بحاجة لإصلاح ولا اخفيكم كانو غير سعيدين بمكوسهم عند الجيران وكانت أم ماجد تقوم بأعمال الطبخ والتنظيف وفي المقابل كانت أم يزن تجلس وتشتكي من ألم رجليها ومن ألم ظهرها وذلك طوال الوقت وكانت المسكينة أم ماجد لديها داء السكر وتسرع القلب والشحوم الثلاثية واحتباس

السوائل في الجسد وكانت تعاني من مشاكل في الكلى وكانت صابرة على ألمها والبرغم من تلك الأمراض لا تظهر سوى الإبتسامة وكانت أم يزن من كثر ما لديها خبثنة عندما يأتي زوجها من الدوارة المقصود الصياعة وكما قلنا هو لايعمل شيء وعندما يأتي قبل أذان المغرب بقليل تقول لزوجها لقد صنعت هذه الطبخة وهذه ولقد تعبت من التنظيف وهي لم تقوم بأي عمل وكان زوجها عينه فارغة ولا يشبع ولا يحترم أحد ولا يعلم شيء عن الضيافة وعن واجب الضيف وكان إن أحضر خمسة دجاجات للشواء كان يأخذ اثنتين له ولابنائه الذين كانو يجلسون وحدهم على طاولة وكان يترك ثلاثة دجاجات لعائلته ولعائلة بيت أبو ماجد وكان يبلغ عددهم أربعة عشر شخص وكانت أم ماجد وزوجها لا يستطيعو أن يتكلمو

لماذا لأنهم مضطرين وهكذا كانت المسكينة أم ماجد تتعب في النهار في التنظيف في شقتهم وبعد العصر تصعد إلى منزل بيت أبو يزن لتكمل أعمالها في الطبخ والتنظيف إلى أن يحين موعد النوم ومضت عشرة أيام على هذا الحال وتم وصل الكهرباء وهنا فرحت عائلة أبو ماجد وبالرغم من أنهم لا يمتلكون أثاث في المنزل وكانت توجد عائلات من نفس بلدهم وأخرى من بلد آخر ومنهم يقدم المساعدة مثلا الذي لديه براد صغير والآخر غاز مع جرته وكلهم كانو بحالة سيئة ولكن كانو يقولون بيت أبو ماجد الكحل أفضل من العمى وسوف نمشي حالنا مؤقتا وبالعلم إنهم كانو يملكون أثاث منزل كامل ولكنهم لم يستطيعو احضاره معهم لغلاء إجرة النقل فلذلك أعطوه لجيرانهم القدامة قبل انتقالهم ونزلت العائلة ولديهم براد صغير يضعون

فيه الطعام والماء لكي يبرد لوقت الفطور وكانو يطبخون على الغاز الذي تبرع به أحد الاشخاص وكان يشحر الطناجر وكانو لا يتكبرون ويحمدون الله على جميع الأحوال وأتى وقت النوم ولديهم فرش للنوم ولكن بدون أسرة وكان ينقصهم وسائد فأرسلت أم ماجد أحد أبنائها بطلب بعض الوسائد الزائدة من عند أم يزن وكان لديها الكثير من الوسائد الزائدة وتم اعارتهم بعض الوسائد ولكن المفاجئة من الصباح الباكر طرق باب الشقة واذ بإبنة أبو يزن تطلب الوسائد بحجة أنهم محتأجينها وهذا قبل أن يستيقظ جميع الأولاد وقامت أم ماجد بسحب الوسائد من تحت رؤوس أولادها و الدمعة في داخل عينيها واعطتهم للبنت ونامو تلك الليلة بدون وسائد وبدون أن يزورهم أي أحد أو يقوم بعزيمتهم وكانت عائلة أبو يزن قد

نشرت خبر أن هناك عائلة مستورة وبحاجة لمساعدة لانهم يجلسون على الارض وليس لديهم شيء من اثاث البيت ومن هذه الدعاية بدأ بعض الناس في إحضار بعض الاغراض التي لا تحتاجه وهناك شيء ملفت للنظر بعد أن اعلنت عائلة ابو يزن أن هناك عائلة مستورة وهي بحاجة بدأت الاغراض تتوافد لبيت ابو يزن وقامو بتجديد اثاث منزلهم وفي العلم انهم لا يملكون شيء ولكن الامر واضح هذه الاغراض على اسم عائلة ابو ماجد ولكنها أخطأت الطريق والاقبح من ذلك انهم عرضو على بيت ابو ماجد الطاولة وطقم الصالون وباترينا التي يضع فيها التلفاز والكريستال وغيره طبعا القدامى بعد ان جائهم اغراض جدد ولكن ابو ماجد رفض ولا الومه بل كل اللوم على هذه العائلة السيئة وكانت توجد عائلات

كثيرة حولهم من نفس البلاد ولا احد منهم قام بعزيمتهم او على الاقل بإحضار طبق من الطعام بل كانو يرسلون لبعضهم البعض الطعام والشراب وبلاضافة للعزائم وانا لم ولن أسمي البلاد لأني لا أحب أن يأخذ أحد فكرة سيئة عن هذا البلد من أجل عائلة سيئة ولكن أخبركم أنهم عرب مع الأسف وهذه التصرفات ليست من العرب ولا من العروبة المهم يا جماعة نامت هذه العائلة تلك الليلة وهي على ثقة تامة أن الله لن يتخلى عنها وفي صباح اليوم الثاني استيقظ ابو ماجد على صوت رنين جواله ورد على المتصل وتفاجأ بأن المتصل كان اخوه الذي كان يعيش في امريكا وأخبره أن ينتظره مساءً في المطار وإنه قادم إليه وارتسمت البسمة على وجه ابو ماجد فقط من فرحته أنه سوف يرى اخوه الذي مضى له أعوام عديدة بدون أن

يراه وليس لأمر اخر لأن اخوه لم يخبره سوى أنه قادم مساءً وقد فرحت العائلة جميعها لأنهم لم يستقبلو او لم يرو أحد من اقاربهم منذ أعوام وانطلق ابو ماجد مصطحباً معه ابنه الكبير ماجد ولقد اخذو معهم طعام الإفطار لأنهم كانو صائمون وصلو قبل أذان المغرب فاختارو حديقة قريبة من المطار وجلسو يتحدثون إلى أن أذن المغرب وافطرو وانطلقو إلى المطار يمشون على الأقدام وعند وصولهم انتظرو الطائرة القادمة من أمريكا وما هي إلا لحظات ووصلت الطائرة ونزل اخوه لابو ماجد وسلمو على بعض وهذا يقول لهذا كم تغيرت ياأخي وذلك يقول لهذا وانت ايضا يا اخي تغيرت كثيرا وبعد أن انتهو من السلام ذهبو إلى مكان تجمع الحافلات وانطلقو إلى مدينتهم التي يعشون فيها وبعد عدة ساعات وصلو وكل منهما يحمل

على وجهه الإبتسامة وكان أبو ماجد خجل من اخوه لأنه لا يملك شيء ولا يوجد عنده شيء في المنزل سوى بعض الاغراض وهنا انتبه أخوه وقال له اي ابو ماجد الغالي نصف الألف خمسمائة لا تجعل شيء يسرق منك سعادتك وانا هنا من اجلك وانا منذو فترة كنت لا أملك المال لأن أموالي كانت مجمعة كلها في التجارة وبعد إنتهاء التجارة المباركة التي وفقني الله عز وجل وقد دخلني مبلغ جيد من الأموال ولذلك قررت أن ازورك و أن أجعلها لك مفاجئة وقال أبو ماجد مجيئك أكبر سعادة لي وفي الأخص في هذا الوقت العصيب وإني أمر بظروف لا يعلم بها سوى الله وعديمين الإنسانية والشرف فقال له اخوه لا تحزن يا اخي على فكرة كانت زوجتي واولادي يريدون المجيء معي ولكني منعتهم وقلت لهم في المرة

القادمة لأن بيت اخي قد نقلو جديد وهم الآن يوضبون اغراضهم ولم يستقرو بعد وقد ارسلو لكم جميعكم هدايا من اصغركم حتى اكبركم ومن جهتي انا لقد أحضرت هدية لابوكم ولأمكم عسى أن تعجبهم وهي في الحقيقة لكم جميعكم ولكن لم احضرها معي غدا ان شاء الله سوف احضرها وبدأ في إخراج الهدايا لأولاد أخيه ويقول له أبو ماجد اتركهم الآن وارتاح يا اخي انت متعب من السفر فقال أخوه سعادة الأولاد تنسينا التعب بل وتجعلني أرتاح المهم انت يا ابو ماجد ريح حالك وارتاح وهكذا وزع على الأولاد جميعهم الهدايا ولم يكتفي واعطى لكل واحد مبلغ من المال وقال هذا المبلغ مني لكم لأجل أن تشترو به ما تشتهون وانتبهو جيدا لا تعطو منه شيء لابوكم ولأمكم هذا هو الكرم نعم أيها السادة هذا ما قاله أبو ماجد وهو

يحدث نفسه وقال هكذا علمونا أهلنا ويا نجلتي أين ذهب تفكيري لاخي وقال لأخيه شكرا لك يا أخي لما غلبت نفسك مجيئك يكفي فقال له اخوه أنا اعتذر منك يا اخي عندما طلبت مني مبلغ من المال ولم البيك لأن المال كله كنت واضعه في التجارة وهذا هو السبب وهكذا مضت تلك الليلة السعيدة وقالت ام ماجد لزوجها الحمد لله كنت أعلم أن الله لم ولن يتخلى عنا وفي اليوم الثاني انطلق أبو ماجد مع اخوه إلى السوق وحصراً إلى سوق الأدوات المنزلية والمفروشات والأدوات الكهربائية وقام بشراء براد وغسالة وستة أسرا مع فرشهم واشترى ثلاثة خزن للملابس وطقم صوفا للصالون مع طاولة وكراسيها وتلفاز وفرن غاز وهذا ما كان ينقصهم والأشياء الصغيرة موجودة لأنهم احضروها معهم مثل المكوى والسشوار

وادوات الطبخ وغيرها وأبى أن يخرج من السوق قبل أن تنطلق الأغراض إلى منزل أخوه وهنا فرح أبو ماجد فرح لم يفرح مثله من قبل وبعد وصولهم قامو بتوضيب الأغراض وكل شخص اخذ سرير وهنا أصبح عند ابو ماجد براد زائد وأتى شخص من بلده وعرض عليه شراءه وابو ماجد كان سوف يعطيه له بالمجان وعندما سمع ابو يزن بأن أبو ماجد سوف يعطي البراد لهذا الشخص جن جنونه وقال له علي الطلاق بالثلاث لن تعطيه وأنا أكتب لكم هذه الجملة استوقفتني كيف يحلف بالطلاق لشيء ليس ملكه وليس موكل عليه ولكني عدت إلى متابعة الكتابة بعد أن تذكرت أنه رجل سيء والسيء لا يبدر منه إلا كل شيء سيء وهنا أبو ماجد قام بإلغاء بيع البراد لكي لا يقع يمين الطلاق الذي رماه أبو يزن على زوجته

وكانت هذه المرة الأولى التي يراه يحلف على زوجته ولاحقا اتضح له انه أمر طبيعي عنده وإنه مثل شرب الماء ونعود إلى اخو أبو ماجد بعد أن ساعد أخاه بمطالعت الاغراض إلى الشقة وتوضيبها وتركيب الخزن بدت انها شقة وسبحان الله العظيم الذي قال لسيدنا موسى عليه السلام سنشد عضدك بأخيك فلا يوجد أحد مثل الأخ وإن الله كان بعون المسلم ما كان المسلم بعون أخيه ومضى ذلك اليوم وتلك الليلة وفي اليوم الثالث لتواجد اخو أبو ماجد خرج من الصباح الباكر ولم يخبر أحد وحتى أخيه أبو ماجد إلى أين ذهب وتقريبا قبل أذان الظهر عاد حامل معه أكياس كثيرة من طعام وخضار واللحوم والدجاج والبقوليات وفاكهة ومونة وأدوات تنظيف والخ وكل ما تحتاجه العائلة وفرح وحزن أبو ماجد بنفس الوقت على أخوه

فرح بمساعدة أخوه وحزن لما عانه اخوه من تعب ومن إنفاق أمواله ولكن كانت الفرحة الكبرى لاخوه لأبو ماجد وقال لأبو ماجد اخي العزيز لقد حجزت تذكرة طائرة وإني غدا صباحا سوف انطلق إن شاءالله فقال له أبو ماجد ولما العجلة يا أخي يا ابن أمي وأبي فعلا يا أخي أنك بيضتها الله يجعلها في ميزان حسناتك يارب ويعوضك بكل ما هو خير وقال اخوه نحن أخوة ولا يوجد شيء بين الأخوة والمال واحد يا أخي ولقد حجزت لأنهم اتصلو بي وعلي أن أسافر غدا فلدي أعمال كثيرة وبدت الدموع في أعين جميع الأسرة بعد سماعهم بسفر عمهم لماذا لأنه نِعم الأخ والعم ونعم ابن الاحمى للزوجة أم ماجد وهنا أعدت ام ماجد من أشهى وأطيب أنواع الطعام احتفالا وتوديعا لضيفهم الكريم ونسيت أن أخبركم أمر مهم أن

جارتهم الحشرية الحقودة الحسودة اللئيمة الشريرة التي لا تظهر ما تخفيه كانت تسأل ابنة أبو ماجد ماذا أحضر لكم عمك والشرار يخرج من عينيها الثاقبة وسوف أخبركم عنها لاحقا وكان أولاد أبو ماجد طيبين القلب والذي في قلبهم على لسانهم لا يخفون شيء على احد فأجابتها وفي المقابل تلك الحرباء تغير لونها ولم تعد تعلم ماذا تقول فقد ربط لسانها من الغيرة والحقد وفي النهاية قالت اي خطي يلا باي باي نعم قالت هذه الكلمات فقط ولم تقل الله يبارك لكم الله يهنئكم بها عساها خير عليكم ونعود إلى العائلة الحزينة لفراق عمهم أتى وقت المغرب وعلى الطاولة من اطايب الطعام والفاكهة والعصائر وكيف لا وهذا كله من خير الله ومن الخير الذي احضره عمهم وبعد فطورهم وسهرتهم الجميلة التي امضوها سويا اجتمع جميع

أفراد العائلة وتوجهو إلى النوم وفي صباح اليوم الثاني استيقظ ابو ماجد وبدأ في قراءة القرأن وبعد قليل استيقظ اخوه وقال لأبو ماجد علينا الانطلاق يا اخي لكي لا اتأخر على الطائرة وهنا أبو ماجد ايقظ ابنه ماجد لأنه أكبر واحد بين الشباب وكان يصطحبه معه لأن أبو ماجد لا يجيد اللغة بشكل جيد وكان ابنه ما شاء الله مثل البلبل في اللغة وانطلقا وبعد وصولهم إلى المطار تودعا وقام اخوه لابو ماجد بإعطاء أبو ماجد ظرف أبيض فقال أبو ماجد ماهذا يا أخي فقال أخوه اني استحلفك بالله يا أخي لا تسألني ولا تفتحه إلا بعد وصولك إلى منزلك فقال أبو ماجد مثلما تريد يا اخي وقبلو بعضهم البعض وتودعا وعاد أبو ماجد مع ابنه وهو يفكر ماذا يوجد في داخل الظرف إلى أن وصل إلى منزله وكان الوقت بعد العصر بقليل وكانت

زوجته تعد طعام الإفطار هي وبناتها وجلس أبو ماجد وحده وأغلق الباب على نفسه وفتح الظرف فوجد رسالة و صورة قديمة جدا تجمع بينه وبين أخوه وعائلتهم جميعها وكانو فيها صغارا وهنا اعادته تلك الصورة إلى طفولته وبدأ بقراءة الرسالة وقد كتب فيها ما يلي بسم الله ابدأ أخي الكريم العزيز والغالي على قلبي أنت قدوتي وطوال حياتي أحببت أن اتبع خطواتك وتقليدك ولكن لم أستطع ولن أستطع مهما حاولت ومهما فعلت لماذا لأنك كنت دائما السباق واني لا أنسى وقت الذي تركت به المدرسة من أجلي ومن أجل اخوتك ومن أجل أن تساعد به أبونا رحمة الله عليه وأنا إذ أصبحت طبيب فذلك بفضل الله ثم بفضلك وهذه الأغراض التي احضرتها إليكم والأشياء التي اشتريتها لكم لا تأتي نقطة من بحر عطائك

ومساعدتك لي ولهذا وضعت لك بعض الاموال تحت اسفنجة الصوفا التي على اليمين الله يجعلني واياكم من أهل اليمين وهو مبلغ ليس كبير ولكن إن شاءالله سوف أبعث لك المذيد دمت في رعاية الله وحفظه أخوك وائل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهنا بقي أبو ماجد جالس مع نفسه لمدة ساعة كاملة وهو يفكر ويتذكر أيام الماضي وأن الذي فعله وقدمه لاخوه لم يضع سدى فحمد الله وشكره على هذا الخير وعلى هذا الأخ الذي بعثه الله لانقاذهم مما هم فيه وتذكر المال الذي تحت الإسفنجة الصوفا وذهب مسرعا ورفع الاسفنجة ووجد تحتها ظرف وفتحه وإذا بمبلغ ليس قليل وانه يكفيه مصروف له ولعائلته مدة لا تقل عن شهرين وهذا يعلمنا كيف هي الاخوة وكيف ينبغي لها أن تكون ومعنى الاخوة وأن لا نتسرع في الحكم

وفي الأخص على اخوتنا وأن نجعل لهم اعذار قبل أن نحكم عليهم و نسيء الظن ونعود معكم إلى تلك العائلة الكريمة المحترمة بعد أن سمع ابو يزن وزوجته أن بيت ابو ماجد تلقو الهدايا واغراض كثيرة لمنزلهم وبلأضافة للنقود التي أشعلت نار الغيرة والحسد لم يعرفو كيف وماهي الوسيلة للحصول على مبلغ من ذلك المال فطلبت ام يزن من أم ماجد مبلغ من المال وانه ليس بقليل وقالت لها انه قرضة لفترة وسوف يعيدوه عندما يبدأ زوجها في العمل الذي وعد به فقالت أم ماجد لزوجها وقالت له لا تنسى أنهم أوونا لديهم وانهم سوف يعيدوه بعد حين فا بدون تردد أعطى أبو ماجد النقود إلى زوجته ومن فورها أعطته لأم يزن وماهي إلا أيام وبدأ أبو يزن في العمل وهنا بدأت المشاكل وأولها قررت عائلة أبو يزن وضع أولادهم عند عائلة

أبو ماجد وبدون استئذان وذلك من باب المونة التي على اساس انهم مثل الأهل وفي الواقع بيت ابو ماجد يعاملون بيت ابو يزن مثل الأهل وفي المقابل تعاملهم تلك العائلة بكل شيء سلبي ويريدون أن يأخذو منهم كل شيء حتى اشياء من الغير الائق ذكرها ولكني سأكتبها لأنها موجة قوية وذلك في معظم الأيام تقول لكي امي إذا لديكم ليمون نريد واحدة ويعطوهم اثنتين أو ثلاثة نريد حبتين بطاطا فيبعثو لهم كيلو ونريد ثوم ونريد خيار وانلح وبيت أبو ماجد لأنهم تربو على القيم والمبادئ لا يفتشون ويعطونهم ولا يأخذو منهم شيء وتلك العائلة الجشعة التي تقول لهم اعطونا وعندما نشتري نعيدهم لكم فا تلك العائلة لم تعد شيء وفي المقابل العائلة الأخرى لا تطالبهم بشيء وبعد أن وضعو أولادهم عند الجماعة يبقون عندهم من الصباح

الباكر وفطور وغداء وشراب واحب تلك الاكلة واكره تلك واريد ان أشرب وأريد وأريد أن أشاهد كذا وكذا وجميعهم يعلم أن أم ماجد لديها عدة أمراض ولكنهم من الاستغلاليين لا يرون سوى مصلحتهم وحاجتهم والأجمل أنه عندما تأتي أم يزن من عملها تدخل على تلك العائلة وتجلس وتصبح عائلة أبو ماجد مثل الخدم لها وتتطلب أريد ماء اريد شراب كذا ويحين وقت الغداء وتريد عائلة أبو ماجد ان يتغدو وتلك المرأة الشريرة جالسة بدون اي حراك سوى لسانها الذي يتطلب ويتكلم على الناس ويضعون طعام الغداء وتقترب وتأكل هي وأولادها وليتها عندما تكتفي من الطعام تقوم بمساعدة تلك المرأة المريضة بحمل الأطباق أو تنظفها وعلى هذا الحال دوما واضيف أيضا انها تتصل بزوجها وتقول له نحن في بيت ابو

ماجد عند مجيئك تعال إلى هنا ومن عودته من عمله مباشرة يدخل بيت أبو ماجد بدون اي تردد أو تفكير ويحين وقت العشاء وكالعادة إنهم لا يتحركون من مكانهم وكأنهم التصقو بالصوفا ولكي أوضح أكثر يقومو فقط لقضاء حاجتهم والنقود التي كانت بحوذة أبو ماجد نفذت ولو أنها نهر أو نبع لنفذ لانه ينفق على عائلتين وأردت أن اقص عليكم تلك القصة لكي تعلمو كم تلك العائلة سيئة وحاقدة وكل المواصفات فيها وفي المقابل تلك العائلة كم هي صابرة وكريمة وطيبة القلب وكل المواصفات النبيلة فيها وبدأ أبو ماجد يستدين ويشتري الأغراض من عند البائعين بدين يقترضها قرض وكان البائعين يعرفونه ويعرفون صدقه ومخافته من الله عز وجل ولذلك يعطونه بدون أي تردد وفي يوم من الايام عرض على أبو ماجد

عمل ويتطلب منه الاستيقاظ قبل أذان الفجر وإنه لمدة شهرين وبدأ الرجل في العمل ولكنه يحتاج إلى اجرة المواصلات ولا يملك نقود فطلب نقود من إحدى أصدقائه الذين يعملون معه بعد أن تعرف عليهم وجد واحد منهم فأخذه صديق له لأنه وجد فيه المواصفات الحسنة وكالعادة أولاد الجيران بشكل دائم مواظبين على ذلك إلى أن جاء موعد المدارس وفتحت أبواب المدارس وبدأت الدراسة فطلبت أم يزن من أم ماجد أن تأخذ اولادها إلى المدرسة وتأتي بهم فقالت أم ماجد لكن المدرسة لن توافق من أجل ولاة الأمور وأنا ليس لي قرابة لأولادك فقالت المرأة القذرة لا تأكلِ هم لقد أبلغت المدرسة عن ذلك وحصلت على إذن لكِ أن تأخذيهم وترجعينهم انظرو إلى تلك الحقارةَ والاستفذاذ هل شاهدتم

مثل تلك الأفعال فأجابتها أم ماجد تكرم عينك سوف أخذهم مع أولادي لأنهم بنفس المدرسة وعلى هذا الحال مضى الوقت ومضى شهرين وحصل أبو ماجد على مبلغ من المال ولكنه لم يكفيه لتغطية النقود المتراكمة عليه وكان يقول بينه وبين نفسه لو أن جيراننا يساعدونا ليس تحنن بل لأنهم يأكلون ويشربون عندنا بشكل دائم وما ينقصهم من أشياء يأخذوها من عندنا ولكنه كان يحلم ومن سابع المستحيلات أن يصبح حقيقة وكانت أم يزن من النساء التنابل قليلين المروة ومن النساء الوسخة حتى هذه الكلمة قليلة عليها لانها كانت هي وأولادها ممتلئين بلقمل والصيبان والشيء المزعج أنها مثقفة لكونها ممرضة وتعمل في مشفى ولكن يقول المثل فضلو الفهم على العلم نعم يا اصدقائي وهذا هو الدليل وكانت تبعث وراء

بعض النساء بحجة أنها لا تستطيع الوقوف على قدميها بقصد تنظيف منزلها أو لمساعدتها بأشياء أخرى وكانت تلك النساء لا تستطيع أن ترفض لها طلب لأنها تمسكهم من أيديهم التي تألمهم نعم لأنهم لايعرفون اللغة وهي قديمة وتعرف اللغة والقوانين والدوائر الحكومية وكانو من أجل ذلك لا يستطيعون أن يرفضو لها طلب وإنها مميزة بنقل الأخبار وتعقب الناس كانت توجد عدة أنواع للمساعدة التي كانت تتلقاها وكانت من النوع الأناني لا تحب إلا نفسها وعائلتها ولم تخبر صديقتها أو أختها كما تدعي أقصد أم ماجد لم تخبرها عن تلك المساعدة وكانت أم ماجد من خيرة النساء ولا يوجد مثلها أحد ولم أسمع لهذا الوقت بوجود إمرأة مثلها وبنفس الوقت لم أسمع بحقارة أم يزن وبخباثتها وبوساختها ونعود إلى أبو ماجد حامل

ألهم الذي وصل معه الأمر وبدأ يعاتب زوجته وأحيانا يرفع صوته من وراء تلك بما تسمى عائلة أبو يزن ولكنه سرعان ما يهدأ عندما يتذكر مرض زوجته بداء السكر وكانت أم يزن مثل الحرباء التي تغير لونها ولها حيل توقع بها الناس والناس الجدد يقعون بها والناس القديمة يتجنبوها أو يقاطعوها وكانو لا يسلمون من لسانها اللدع بقولها أنا ساعدتهم وذهبت معهم إلى المكان الفلاني والفلاني ولكنها لا تعترف بخدمتهم لها في منزلها فإنها تستغلهم وتجعلهم يخدمونها وهي جالسة بحجة ألمها لرجليها أو لظهرها وفي المقابل زوجها يتكلم أيضا لقد ادخلتهم إلى بيتي واطعمتهم وسقيتهم انظرو من يتكلم ماذا تأتي مقابل بيت ابو ماجد يا شبيه الرجال كنت تعزم الناس ولكن عندما يعرفوكم على حقيقتكم كانو يفرون منكم وجميع الناس في نظر تلك

العائلة هم سيئين واعداء وعندما توجد مع تلك الناس حاجة لهم تراهم يرجعون إليهم ليس لهم لون مثل الحرباء جميعهم ونعود إلى بيت أبوماجد...أبو ماجد لم يعد يستطيع دفع أجرة منزله وأصبح متراكم عليه عدة شهور وهنا انتهى عقد أبو يزن وانتهى من العمل ولم يعد هو وزوجته وأولاده يأتون إلى منزل بيتٍ أبو ماجد بعد ما دمرو تلك العائلة مادياً وقطعت الكهرباء على بيت أبو ماجد ولم يتحرك أحداً لمساعدتهم وحتى من يسمون أنفسهم أهل وكانت أم يزن تتصل بأم ماجد ليس للاطمئنان لا بل من أجل أن تسخر منها قائلة لها من أين عم تصرفو ومن أين تاتون بالطعام وتضحك وهي تقول لها تلك العبارات الساخرة وزوجها افظع منها كان في حيهم عائلة قد اتو حديثا وفي يوم من الايام تواجد أبو ماجد وأبو يزن عند

تلك العائلة التي أتت حديثا وكانو جميعهم من نفس البلد فأخرج أبو يزن نقود واعطاها إلى ذلك الرجل بحجة أنه فاعل خير وهو قصده إهانة أبو ماجد وانه لا يعلم أنه هو الذي يهان إن لم يكن في الدنيا فا في الآخرة لماذا لأنه اقترض من أبو ماجد مبلغ من المال وإني قد اخبرتكم عنه ولم يعيده ويساعد الناس من أموال الناس وقل له ولزوجته اشترو ثياب لكم فقط وكان اولادهم لا يشبعون الطعام كل ما دخلو على منزل بيت أبو ماجد طلبو طعام والشراب وكانو أولادهم مثل أهلهم كل ما اشترو شيئ يتفاخرو ويروه لأولاد بيت ابو ماجد ويقولو انظرو هل لديكم مثله من أجل اغاظة الأولاد وكانو أولاد أبو ماجد شبعانين وعيونهم شبعانة وليست جائعة مثلهم وابتلاهم الله بكثرة المرض لأولاد أبو يزن واحد يشفى والآخر يمرض

وذلك بسبب ظلمهم لتلك العائلة وليتهم يتوبون إلى ربهم ويتركون ظلم الناس وكف الأذى عنهم ولكنهم منافقين لا يؤمنون بالله العلي العظيم وكانو عندما يتعرفون لأناس يعبدون الله يصبحو أولياء يذهبون معهم إلى المسجد وعندما تنتهي حاجتهم من تلك الناس يرجعو إلى كفرهم وضلالتهم إلى أن جاء يوم ومرض أبنهم مرض لم يقوم ولم يشفى منه وتوفى وهنا بدأت عليهم التوبة وقامت عائلة أبو ماجد بمساعدتهم بغض النظر عن كل شيء مضى وبل يقولو الله كريم ويحب العفو فمن نحن لكي لا نعفو ونسو كل الألم الذي سببوه لهم ووقفو بجانبهم من طعام وشراب برغم من الظروف التي يواجهوها ومن نيتهم الطيبة الكريمة الأصيلة بعث الله لهم جارهم الأوروبي ومد لهم سلك من الكهرباء واعطاهم خط مجاني ولمدة ثلاث

أشهر بدون انقطاع وكانت كل الناس وفي الأخص أولاد بلدهم يعلمون هذا الأمر ولم يمد أحد يد المساعدة لتلك العائلة ولكن هناك أمر هام وهو إن كان الله معك فمن عليك لا إله إلا الله محمد رسول الله سبحان الله قدم أبو ماجد للبلدية طلب أنه محتاج وإنه عاطل عن العمل وعن وضعه الذي يمر فيه فاستجابت له البلدية واول أمر فعلوه من أجله اعادو له الكهرباء بعد اتصال اجروه مع شركة الكهرباء وخصصو له راتب شهري له ولعائلته وكان أبو ماجد من الناس التي لا تحب أن تقتضي المال من أحد وحتى إن كان من الدولة فبدأ في البحث عن عمل وهو في الأصل كان يبحث عن عمل ولكنه كثّف ذلك البحث وعندما عادت الكهرباء إلى منزله طرق باب جاره الأوروبي وأخبره بأن يسحب سلك الكهرباء لأن

الكهرباء قد عادت إليهم ولكن جاره أبى قبل أن يتأكد بنفسه ففتح له أبو ماجد الباب وأراه الضوء المضاء حتى تأكد جاره ومن ثم سحب السلك وهنا خصصت البلدية مبلغ من المال وخصصت مبلغ لشركة الكهرباء ولاجار البيت وكاد يكفي ما تبقى من المال لشراء الطعام وكان عليهم ديون للبائعين ولا يستطيعو دفعها ولا حتى جزء منها وامتنع البائعين من إعطاء تلك العائلة الكريمة لارتفاع المبالغ التي تراكمت عليهم والحمد لله وجد عمل أبو ماجد في سوق الخضار وفي اول راتب أخذه أخبر البلدية من أجل أن يقطعو عنه راتب المساعدة لأن غيره أحق منه لم أجد أطيب من ذلك الرجل الذي يحب الخير للناس قبل أن يحبه لنفسه فأخبرته البلدية على حسن نواياه وعلى صدقه وعلى اخبارهم على عمله الجديد قررو أن يساعدوه على

تكملة المساعدة لمدة شهرين وهكذا الراتب الذي قبضه أبو ماجد دفعه كاملا للناس أصحاب الحق وفي الشهر التالي نفس الأمر قام بدفعه وتم إعطاء جميع من له مال على أبو ماجد وكان أخوه الذي يقيم في أمريكا أوضاعه المادية ليست جيدة لأنه كان ومازال يبعث لاشقائه في الدول العربية مبالغ من المال وذلك لسوء الأوضاع والغلاء الذي عم جميع البلاد وقلة فرص العمل ومن هذا الباب كان أبو ماجد يستحي من اخوه ومن اخوته وكان يقول ينبغي علي أن اساعد أخي في دفع المال لاخوتي ومن أجل اخوتي أيضا وكان يحمد الله دائما ونعود إلى جيرانه البخلاء بعد أن وقفو معهم كأنهم لم يقفو معهم وكأنهم لم يساعدوهم ولم يتغيرو فكله تمثيل وأم يزن أهلها لا يسلمون من دعائها عليهم وأولادها وزوجها لايسلمون من لسانها وعليها

عيون والعياذ بالله إن رأت شيء اعجبها ماهي إلا ساعات معدودات وينتهي هذا الشيء حتى زوجها بشكل دائم مريض يخرج من مرض ويدخل في آخر يا تصاب عينه أو رجله أو يده وانلح أو سيارته تعمل حادث أو أو الخ وذلك كله من عينها وهي ناكرة على نعم الله إذا أحد ما تحدث أمامها لا يوجد لدنيا كذا وهي ترد فورا والله ونحن أيضا وذلك حلفان بالله ولكنها لا تهتم وأظن أن لديها عقدة في الالبسة كانت تشتري الملابس بإستمرار لها ولاولادها وبدون علم زوجها أغلب الأحيان وكانت جميع نقودهم تذهب إلى الالبسة وأغلب الأحيان لا يلبسونها وحصل أمر مهم وأنهم يطلبون أم ماجد أن تعتني بحيواناتهم ونباتاتهم وإنهم اقترضو مبلغ من المال لكي يسافرو إلى مشفى في مدينة أخرى وذلك لفحص ابنهم وتقديم أوراق هامة للمشفى

وذلك يكون في يوم عطلة عامة وكل هذا من أجل لا يدفعون إلى أم ماجد وزوجها مالهم معهم من مال لأنهم لا ينوون وفي زمتهم لأنهم بلا زمة ولا يخافون من الله فلو أنهم يخافون من الله لا يكذبون بمرض ابنهم وأنهم ذاهبون إلى المشفى وبالعلم والجميع يعلم أن المشافي تغلق في أوروبا السبت والأحد ما عدا الإسعافات تبقى مفتوحة على مدار الساعة ولو أنهم يخافون الله كانو دفعو دينهم إلى تلك العائلة وقت الذي كانو لا يمتلكون ثمن خبز وكانو لم يسخرون منهم من أين تدبرون أموركم ولو كانو يخافون الله ما كانو يكفرون ويحلفون كذب يذكروني بقوله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ لقد تعرض والد ووالدة أم ماجد إلى حادث سير ولم ينجو منهم أحداً قد مات الإثنين معاً وكانو يعيشون في

إحدى الدول العربية وكانت أم ماجد تعيش في أوروبا ولا تستطيع السفر لرؤيتهم وتعزيت إخوتها وحصل ذلك في رمضان أسأل الله السلامة للجميع المهم يا جماعة كان وقت ماقبل العصر بقليل عندما أتى الخبر لعائلة أم ماجد وعندما سمعت في الخبر غابت عن الوعي وبقيت قريب الساعة لحتى صحت ولم تصحو بقوتها من داء السكر والأمراض الأخرى وما هي إلا لحظات وقد شيع الخبر بين أهل بلدها وكان يوجد العديد منهم في جوارها وأريد أن اخبركم شيء أبو ماجد كان يعارضني في أغلب الأحيان بأن لا أكتب كل شيء ولكني قلت له بل المفروض أن نكتب كل شيء للناس ليكونو جاهزين لمواجهة هكذا أناس لا يخافون الله ونعود إلى الجيران العرب الله يجعله في ميزان حسناتهم أكثر من عائلة صنعو الطعام لتلك

العائلة المنكوبة من لحمة بصحن وأخرى كبسة ومنهم برغل إلا عائلة أبو يزن التي على أساس من الأقربون وهم بالفعل من المنافقين لأنهم كانو يشوون اللحوم والدجاج وعند سماعهم الخبر اخفو المشاوي وبدأو في المقالي وانزلو لبيت أم ماجد أو أبو ماجد صحن من البطاطا المقلية التي دست في الزيت واخرجت قبل أن يتم نضجها وذلك من أجل اللحاق قبل أذان المغرب مع صحن يشبه الصلطة لولا قلة محتوياته واستلم الصحنين أولاد أبو ماجد لأن أمهم شبه مغمى عليها وليس من خبر الوفاة فقط بل من إرتفاع السكر لديها إلى حوالي الاربعمئة وبعد تقديم الصحنين اعتذرت أم يزن بأنها قلتهم على السريع من أجل أن تفطر عليه العائلة المنكوبة والكلمة الآن اتسمعون ب ناكرين المعروف اتسمعون ب البخلاء الحاقدين اللئمين المنافقين

الفاسقين المشعوذين الكاذبين جيران السوء نعم هذه الأوصاف قليلة جدا على وصف تلك العائلة الملعونة في جميع تلك الأوصاف كانت عائلة أبو ماجد التي اطعمتهم وسقتهم لمدة أعوام أهذه جائزتهم وهم لا ينتظرون منهم كرم إن كان طعام أو شراب ولا حتى مال كانو يحبون أمر واحد فقط هو المحبة الصادقة والصدق معهم وليس السخرية عليهم وفي اليوم الثاني بعث الجيران من خيراتهم ومن خيرات الله إلا عائلة أم يزن لم تقدم شيء ويا ليت الأمر وقف هنا فقط كان خير ولكنها أرادت أن تقطع عن تلك العائلة المنكوبة الخير لقد اتصلت إحدى الجيران بأم يزن واخبرتها أنها سوف تصنع لعائلة أم ماجد الأكلة الفلانية فقالت فردت أم يزن لا ولماذا تتخسرون ولماذا التكليف من طبخ المنزل أرسلو لهم ونسيت لحم أولادها الذي نمى

من خير الله ومن ثم من خير تلك العائلة التي اكرمتهم أيضا عندما سافرو إلى مدينة أخرى لزيارة اصدقائهم ولم يقوم بواجبهم اتجاههم كما يدعون عندما اتصلت أم يزن بأم ماجد واخبرتها لقد إنتهينا يا أم ماجد وسوف نعود في المساء وهنا أم ماجد لم تترك نوع من الطعام اللذيذ إلا وصنعته لهم وعند مجيئهم قامو بالترحيب بهم على أكمل وجه كل هذا ويقولو بيت أبو ماجد ليس علينا فضل هذا فضل من الله وهذا واجب علينا ونعود إلى اليوم الثالث في العزاء وهو آخر يوم وأريد منكم أن لا تتفاجئو أو تنصدمو وهو أن عائلة أبو يزن قاموا بعزيمة أناس مفطرة على الفطور معهم في رمضان وكان هذا اليوم الثالث في العزاء لوفاة والدين أم ماجد ومع العلم أنهم لا يقوم بتقديم شيء من طعام لتلك العائلة إلا في أول يوم نعم أيها السادة

عندما يتعلق الأمر في الغرباء يصبحو أصحاب واجب والمصيبة الكبرى أن أم يزن اتصلت بأم ماجد وطلبت منها أن تساعدها في إعداد طعام الإفطار وأن تساعدها في القيام بواجبٍ تلك العائلة الأوروبية شيء لا يصدق أفعلاً تلك العائلة من البشر لا يسعني إلا أن اقول حسبنا الله ونعم الوكيل إنا لله وإنا إليه راجعون لاحول ولاقوة إلابالله العلي العظيم وفي إحدى أيام العزاء كانت النساء مجتمعة عند أم ماجد والمفروض أن يكون كلامهم فيما يرضي الله وأن يتكلمو كلام يخفف عن أم ماجد وما حصل أن أكثر النساء التي كانت أخذت مواقف من أم يزن وكانو لا يكلموها منذ أعوام قد بدأو في التحدث معها والضحك ملأ المكان وأنهم بالفعل قد اثبتو أنهم نساء تافهات لا يراعون ما معنى الحزن وماهو الاحترام وليتهم

تصالحو مع أم يزن لأنهم بعد الإبتعاد عنها عاد كل شيء كالسابق مثل الأعداء وكانت هناك إمرأة أكثرهم كره لأم يزن وتتحدث عنها وإذا سمعتم بحديثها فأنكم تقولون أنها سوف تقتلها عند رأيتها لأم يزن ولكن هذا كله غير صحيح لماذا لأن هذه المرأة وآسف لسوء التعبير إنها حذاء أم يزن وهذا الكلام ليس دفاعا عن أم يزن لا بل لأن كل ما تفعله أم يزن بهذه المرأة الحمقاء كانت تتناساه وكانت تعلم أنها وأم يزن على خطأ ولا تقف عن هذه المهزلة وكانت تذهب وتسهر عندها إلى منتصف الليل والشيء المضحك في الأمر إنها عندما تصعد السلالم تصعد مثل الصوص لكي لا أحد يعلم أنها ذاهبة لبيتها بما تسميه هي عدوتها وهنا أقول إنها ليست أمواج أقصد هذه القصة ولكنها بحر كامل من الأفعال الغريبة ولا أدري لماذا

كلام الليل يمحوه النهار وفي العكس أيضا نفس المعنى يا هل ترى هل الناس معظمها قد جن أو هذه طبيعة بعض البشر من طبيعتها الجنون وأنهم يرونه من الفنون أو ماذا ،لماذا الناس لا تحب الخير لبعضها البعض لماذا بدل ذلك يتبادلون الكهره والحقد والحسد لماذا والله المحبة جميلة والرحمة أجمل الدنيا كبيرة والأرزاق كثيرة وربنا كريم ورحيم أن نرحم يرحمنا الله فهل يوجد أجمل من رحمة الله ولماذا لا نتصدق وقال رسول الله ما نقص مالا من صدقة والصدقة تطفىء غضب الله وللحسنة عشرة اضعافها لماذا هل هو الطمع أو الجشع أو كلاهما أو قل الإيمان بالله فلنعلم أن الله يعطي من يعطي وإن لم يعطيه في الدنيا فيضعفه له في الآخرة وسوف اختم كتابي رحلة عبر الامواج بهذه القصة التي حصلت مع تلك العوائل التي

معظم حديثنا عنهم بعد فترة إنتهاء المدارس قد انهى أبو يزن عمله وجلس في المنزل ولم يعد يرسل أولاده إلى منزل أبو ماجد إلا عند خروجه من المنزل وذلك من النادر وفي يوم من الأيام طلبت ام يزن من أم ماجد مبلغ من المال وقالت لها سوف اسدده لك عندما يضعو لي راتبي الشهري واحيطكم علماَ أن بيت ابو ماجد قد سامحو بيت أبو يزن في النقود التي استلفوها منهم في السابق البعيد وذلك بعد تفكير تم بين الزوجين لأنهم نزلو في بيت أبو يزن فترة من الزمن فلذلك سامحوهم في المبلغ وأبى أبو يزن وزوجته ذلك وقالو أنتم بحاجة ونحن لا نرضى ولكنه قد تبين بعد حين أنه مجرد كلام ولا صحة له المهم طلبت أم يزن مبلغ من المال من أم ماجد ووعدته بسداده حين يضعون لها راتبها الشهري فقامت أم ماجد بأقراضها مبلغ

جديد من المال وهي تظن انها سوف ترجعه لها وقالت ان الله هو العالم في نوايا البشر وفي اليوم الثاني طلبت من أم ماجد مجددا أن تشتري لها بعض الأغراض أو الأشياء على اسمها أو على إسم زوجها لأن البائع لم يعد يقرضهم شيء من وراء سمعتهم التي أصبحت سيئة وقالت لها أم ماجد تكرم عينك وهي تظن أنها سوف تعيد لها ثمن الأغراض مع المبلغ الذي اقترضته وعلى هذا الحال الطلب أصبح طلبات والمبلغ الصغير أصبح كبير ومر الوقت ومرت الشهور ولم تسدد لأم ماجد المبلغ وثمن الأغراض وبالعلم أن أم ماجد تمر بظروف صعبة من قلة المال وفي أغلب الأحيان تقترض أم ماجد المال من جيرانها وذلك أمام أعين أم يزن ولكن كأنها مثل الحائط لا تسمع وكانت أم يزن تشتري ثياب وأشياء عبر الانترنت ومن الأسواق

ولكنها لم تسدد ما عليها إلى أن أتى وقت وقال أبو ماجد لزوجته اعلمي أني لم ولن اسامحهم على ذلك وبعد فترة عاد أبو يزن إلى عمله وقبل أن يذهب إتصلت أم يزن بأم ماجد وقالت لها أنها سوف تدع أولادها عندهم لأن زوجها سوف يذهب إلى العمل نعم أيها السادة ف الذي قدمته لهم هذه العائلة النبيلة الكريمة لم يقدمه لهم أحد ولن يقدمه أحد فذلك بي المجان فقالت لها أم ماجد زوجي لم يرضى ولن يوافق جدي لأولادك شخص آخر وقطعت لها الطريق وكانت من كثرة وقاحتها تتصل بأم ماجد مرة اثنتين أو ثلاثة إن لم تجيبها وترسل لأم ماجد أولادها ويقولو لبيت أبو ماجد أن أمي تتصل بأم ماجد فلماذا لا تجيب فيقولو لهم أنها نائمة وجميعكم يعلم مرضى السكري وما يعانوه وكانت لا تترك أم ماجد حينما يكون لها مصلحة

وعندما لا يكون لها مصلحة لا تسمع صوتها نهائيا وكانت لا تعطي لأم ماجد سوى الهموم والشكاوي بما يعني كل ما هو سلبي واختم كتابي بحسبي الله ونعم الوكيل إنا لله وانا إليه راجعون ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم وعند الله لا يضيع شيء وهو أرحم الراحمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...سجين الغربة...